

651- تفسير سورة الأعراف الآيات (٧٨-٨٠) يوم ٦٤٤١/٣/١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه به ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعلما يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك المتعدد من كل اسبوع بعد صلاة المغرب لكل اربعاء نجتمع في هذا المقام المبارك نسأل الله سبحانه وتعالى الا يحرمنا اجر هذه الجلسة المباركة مع كتاب الله - 00:00:20
سبحانه وتعالى. هذا اليوم هو اليوم الاول من شهر ربيع الاول. من عام ستة واربع مئة والف من الهجرة درسنا في تفسير القرآن العظيم والسورة التي بين ايدينا هي سورة الأعراف ولا زلنا نقلب صفحات - 00:00:40

قصص القرآن الكريم التي ساقها الله سبحانه وتعالى للعبرة والعظة وأخذ الدروس والحيطة وايضاً البعد عن كل ما يغضب الله سبحانه وتعالى. من معاشر وذنوب وغير ذلك. والله تعالى لما يقص علينا هذه القصص قصة قصة قوم نوح وعاد وثمود - 00:01:00
ولوط وشعيب وموسى مع فرعون وغيرها من قصص القرآن الكريم انما يسوغها لنعبد ونبتغ ونحذر من سخط الله سبحانه وتعالى. ذكرنا في لقاءنا الماضي عدداً او تحدثنا عن عدد من هذه القصص وقف بنا الكلام عند الآية رقم ثمانين من سورة الأعراف وهي تحكي لنا قصة - 00:01:30

قوم لوط عليه السلام وقوم لوط كما اخبر القرآن الكريم اتوا بامر لم يسبقوا اليه ابداً. ولن تفعله البهائم ولا الطيور. حتى قال احد حكماء وخلفاءبني امية ابوالوليد يقول لولا ان الله ذكر قصة قوم لوط لم يخطر بباله ان رجلا يأتي - 00:02:00

رجل لم يخطر بالبال فهؤلاء اتوا بامر لم يسبقوا اليه. يحكي الله سبحانه وتعالى قصتهم باختصار ولم يتسع فيها. يقول الله سبحانه وتعالى ولوطا اذ قال لقومه اتاؤن الفاحشة؟ ما سبقكم بها من احد من العالمين. ولوطا اي واذكر لوطا - 00:02:30

او وارسلنا لوطا الى قومه اذ قال لوط من هو لوط ابن اخ ابراهيم عليه السلام. ابراهيم عليه السلام هو عم لوط. ابراهيم جاء بعد الامم التي ذكرها الله نوح وهود وهم قوم عاد وصالح وهم قوم ثمود ثم بعد ذلك - 00:03:00

جاء ابراهيم عليه السلام. بين ادم ونوح عشرة قرون. وبين نوح اول وابراهيم عشرة قرون. ابراهيم بعثه الله الى قومه وابيه فدعاهم الى التوحيد وعبادة الله ولم يستجيبوا له حتى وصل الامر الى ان الى ان القوه في النار فنجاه الله منها بعدها هاجر - 00:03:30
وترك بلده العراق وذهب الى الشام. وكان معه لوط مؤمنا فامن له لوط. وهاجر معه فلما هاجر لوط عليه السلام مع ابراهيم بعثه الله وارسله الى اهل سجون تدوم قرية كبيرة وتتبعها عدة قرى. وهم قوم لوط. كانوا يسكنون في بلاد الاردن. قريبا من فلسطين - 00:04:00

واما ابراهيم فقد استقر في فلسطين هو وزوجه وبقي هناك. ارسل الله لوطا الى قرية سدوم وما حولها من هذه القرى. يدعوهم الى عبادة الله وحده لا شريك له. ويحذرهم من الافساد في - 00:04:30

لان الله اخبر في سورة العنكبوت قال انكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل فكانوا اهل المنكرات واهل فساد في الارض حتى قال ربى نجني من القوم المفسدين. ذكر الله هنا يعني اعظم جريمة وقعت في في الدنيا كلها اعظم جريمة حصلت هي جريمة قوم - 00:04:50

قال الله سبحانه وتعالى اتاؤوا؟ قال لقومه اتاؤن الفاحشة؟ ما سبقكم بها من احد من العالمين اجملها قال فاحشة انها امر فاحش عظيم. لا يستطيع الانسان ان يتحدث به الا عند الضرورة. فلذلك - 00:05:20

قد تأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العلم. ما في احد من العالمين فعلها ابدا الا انتم. ثم بين لهم هذه الجريمة وقال انكم لتأتون الرجال شهوة. يعني تأتون الرجال وتتركون النساء. وتأتون - 00:05:40

وتتركون ما خلق لكم وخلق لكم اجواحكم. وتأتون الرجال في ادبائهم. لمجرد الشهوة لا لا غير فقط. شهوة شهوة بهيمية ولا بهيمية. حتى البهائم ما تفعلها. انكم لتأتون الرجال شهوة من دون - 00:06:00

النساء تتركون ما الذي خلق الله لكم وتقضون وتراكم بما بما اباح الله لكم يتذرون ذلك ويدهبون الى امر لا تقبله العقول السليمة. تأتوا من دون الرجال يعني يعني اقدر واوصل - 00:06:20

مكان يأتون اليه ويتلذذون ويستمتعون فيه. هذا من يعني من انتكاس الفطرة. يعني نتشتت الفطرة عندنا. وقال هنا شهوة من دون النساء ثم قال بل انتم قوم مسرفون. يقول هذا العمل - 00:06:40

تعلمونه عمل سيء والحقيقة هو دليل على انكم اسرفتم على انفسكم بالذنب والمعاصي هذا هو السبب انكم قوم لا تبالون بالمحرمات وتنتهكون ما حرم الله عليكم وتفعلون هذه الامور التي لا ترضي الله سبحانه وتعالى. فلما اتاهم - 00:07:00

في ايات اخر يعني فصلت قليلا لدعوته وانه ان دعاهم الى ترك هذه الفاحشة والى عبادة الله لم مدائما هم اهل الكفر والضلالة اذا نوقصوا بالكلام الطيب لنوقصوا وجود بالكلام الطيب لا ما عندهم حجة هم ولا عندهم نقاش. ما يستطيع يقابل الكلام بالكلام. فلذلك ليس عندهم الا استعمال القوة - 00:07:30

مثل ما قال فرعون قال لاجعلنك من المسوוגين. ما في تفاصي ما في نقاش. نناقش الفكرة ونناقش الكلام ولذلك قوم لوط نفس المنهج. لما اخبرهم بهذا الخبر وانكر عليهم ماذا قالوا؟ قال الله سبحانه وتعالى - 00:08:00

وما كان جوابه قوله الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم. ما كان جوابهم ما عندهم جواب. جوابي الجواب على اي شيء يعني ما عندهم جواب قال اخرجوا اهل لوط من قريتكم اخرجوهم لا يبقون عندنا هؤلاء ما يصلحون يجلسون معنا - 00:08:20

يعني اهل النزاهة والطهارة واهل العبادة والتقوى يخرجون من البلد التي هم احق بها ويبقى اهل الفساد فعجا بهم. اخرجوا اهل لوط من قريتكم انهم اناس يتظاهرون يعني هم يأتون بهذا الاسلوب على وجه استهزاء بالسخرية يقول انظروا اليهم هؤلاء اناس يتظاهرون ويتنزهون عن هذا عن هذا - 00:08:40

العمل يظنون انهم هم على حق. فلما لم يقبلوا واصروا وبقوا على جرائمهم لم يبقى الا ان تنزل بهم العقوبة. ان تنزل بهم لانهم وصلهم وصلتهم الدعوة والنصح والوعظ ولكنهم - 00:09:10

القول لا يقبلون هذا الشيء. فقال الله سبحانه وتعالى فانجيناها واهله. فانجيناها واهله الا امرأة طيب ما امن احد معه؟ ما امن ولا احد من هذه القرى السبع اتبع لوطا وامن كلهم على - 00:09:30

على الكفر والفساد والجرائم. فما امن كما قال سبحانه وتعالى كما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين. بيت وهو بيت لوط وبناته حتى زوجته مات. قال سبحانه وتعالى فانجيناها واهله يعني بنات. الا - 00:09:50

امرأته امرأته على الكفر وعلى الضلال كانت من الغابرين يعني من الباقيين مع الهاكين في اية اخرى ان الله اوحى اليه قال فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبائهم ولا يلتفت منكم احد الا - 00:10:10

انه مصيبة ما اصابه. انه مصيبة وما اصابه. طيب قال سبحانه وتعالى في الباب الذي اصابهم قال وامطروا عليهم مطراما. اذا جاءت كلمة امطر هذى يعني فساد مطر المندلين هذا العذاب. ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء. هذا عذاب - 00:10:30

اذا قيل انطق اما مطرها هذا مطر يعني مطر. المطر الماء او او الخير. او الغيث. طيب قال وامطروا عليهم مطرة. امطر الله عليهم عذابا. فانظر كيف كان عاقبة المجرمين. في اية اخرى بين - 00:11:00

الله سبحانه وتعالى انه عذبهم بعد اذابين. ما هو العذابين؟ قال سبحانه وتعالى فجعلنا عاليها سافلا ثم امطر الله عليهم ارسل عليهم حجارة من سجيل منضوج. وفي سورة اخرى حجارة من طين - 00:11:20

ارسل الله اليهم جبريل كما ذكر اهل التاريخ فرفع هذه الديار السبع كلها الى عنان السماء حتى سمعت الملائكة في السماء صياح

الديكة ونباخ الكلاب ثم قلبت جعل الله عاليها - 00:11:40

قلبت عليه ثم اتبعوا بالحجارة. مسومة كل حجر باسم فلان يضربون حتى يحتم حتى لا يبقى منه شيء. لاحظ العذاب العذاب من جنس العمل. هم قلبو الفطرة ذهبا الى اتيا الرجال وتركوا النساء فقلب الله عليهم ديارهم. الجزاء من جنس العمل قلبت عليهم ديارهم. هم تلذوا - 00:12:00

اجسادهم بالحرام. فعذبهم الله بما يصيب اجسادهم. كما يفعل بالزانى يجلد. حتى حتى يتذنب الجلد كما تلذذ. وهؤلاء ترسل عليهم حجارة تحرقهم. قال سبحانه وتعالى فانظر كيف كان عاقبة المجرمين؟ سماهم مجرمين لأنهم فعلوا افعالا جرائم لا يرثى بها اي عاقل - 00:12:30

السبب في انتشار هذه الجريمة عندهم. انهم كانوا قطاع طريق. كانوا قطاع طريق كانوا على السبيل على الطريق كما قال كما قال سبحانه وانها لبسبيل مقيم كان في طريق فكان يجلسون. فإذا مرت قافلة او مراشخاص اخذوا ما معهم من الاموال ثم سلبوها حتى ثيابهم - 00:13:00

وجريدة يجردونهم من الثياب يجعلونهم يمشون عراة فثم زين لهم الشيطان انهم ينظرون الى عوراتهم ثم وبدأوا يفعلون بهم الفواحش. كل ما مرسلكوا مع معه وفعلوا به الفاحشة. ثم انتشرت الفاحشة في فيهم. انتشرت فيهم - 00:13:30

هذه هي قصة قوم لوط والله سبحانه وتعالى اخبر في كتابه تنبئها على ان ان من طبعا هذه جريمة ليس بعيد من هذا العذاب. قال سبحانه وتعالى في خاتمة قصة لوط في سورة هود قال وما هي من - 00:13:50

بعيد ان من ارتكب جريمة ولذلك حكم اهل العلم ان من فعل فعلة قوم لوط انه يلقى من اعلى شاهق في البلد ويتابع بالحجارة حتى يموت. هذا حكمه. طيب ذكر الله سبحانه وتعالى بعد ذلك قصة شعيب عليه السلام قال الله سبحانه وتعالى واذا مدين اخاهم شعيبا مدين ماء - 00:14:10

نقول هي البلدة التي يسكنها شعيب وقومه. وهي في الشمال الغربي من الجزيرة. على حدود الشام وتسمى الان بلاد البدع موجودة. هذه مدينة. قال الله سبحانه وتعالى والى مدينة اخاهم - 00:14:40

اي وارسلنا الى مدين اخاهم شعيب فدعاهم مثل ما دعا غيره من الانبياء قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اعبدوا الله. كانوا يعبدون عندهم شجرة عظيمة تسمى الايكة. كانوا يعظمونها ويعبدونها من دون الله - 00:15:00

ويعبدون الاصنام وغير ذلك. فامرهم بعبادة الله وحده لا شريك له. ما لكم من الله غيره. ثم قال قد جاءتكم بينة من ربكم. ما هي بينة؟ القرآن احيانا اولا لنعلم جميعا ان الرسل - 00:15:20

كلهم مؤيدون بالحجج والادلة والبيانات. لا يمكن ان يأتي هكذا برسول ما معه شيء لكن القرآن احيانا يذكر لنا هذه البينة مثل ما ذكر مثلا عصا موسى تنقلب ثعبانا بينة مثل ناقة صالح واحيانا لا يذكرها لا يذكرها. هنا هو يقول قد جاءتكم بينة وثبتت - 00:15:40

فتقول نعم مع بينة لكن لا ندري لم يذكر القرآن. قد جاءتكم بينة من ربكم. كانوا على طريق الشام والجزيرة وكانوا اهل تجارات. هم جاءوا بعد لوط مباشرة. هم جاءوا بعد لوط لأن الله اخبر في سورة هود قال وما - 00:16:10

القوم لوط منكم بعيد. وهم جاؤوا من بعد قوم لوط. قال هنا قال قد جاءت بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان. كانوا اهل تجارات اهل تجارات وبيع فكانوا يبخسون الناس في - 00:16:30

في الكيل والميزان. او في الكيل والميزان. ما الفرق بين الكيل والميزان؟ ولا المعنى واحد؟ نقول الكيل بالصاع والميزان بالموازين. فرق بين هذا وهذا. ليس كل ما يتقابل يوزن وليس كل ما يوزن يكان. طيب يقول - 00:16:50

الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشيائهم لا تنقصوا حقوق الناس لا تأخذوا حقوق الناس اشياءهم هذا حرام لا يجوز اوف الكيل واعطوا الناس حقوقهم كاملة ولا تنقصوها باي حق تأخذ حق كامل وتعطي الناس - 00:17:10

حقوقهم ولذلك الله توعد من يفعل ذلك قال ويل للمطهفين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا يخسرون. قال هنا ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها لا تفسدوا في الارض المعاصي والذنوب والله قد اصلاحها بارسال الرسل فلا

تفسدوا في الارض بعد اصلاحها - 00:17:30

شف عنك شعيب ذكر او جاء في بعض الاحاديث انه يسمى بخطيب الانبياء. لما الله من الفصاحة والبلاغة ومحاجية قومه ومناقشته
شف قال اولا اعبدوا الله ثم المرأة الامر الثاني قال - 00:18:00

او في الكيل ثم الامر الثالث قال لا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين. ان كنتم مؤمنين فلا تفعلوا هذه
الافعال. ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. هذا خير. يعني يقول ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين - 00:18:20

ان تعبدوا الله وان توفوا او توفوا الكيل والميزان وان وان تبقوا على في اصلاح لا افساد في الارض هذا خير لكم ان كنتم مؤمنين
ومصدقين بما اقول لكم فتمسكون بهذا. ثم نهاهم امر اخر قال - 00:18:40

ولا تقعدهوا بكل صراط توعدون. لكل صراط يعني كل طريق كان يخرجون في الطرق خارج بلدتهم ويجلسون في الطرق
يتوعدون الناس قطاع طريق يتوعدون الناس يأخذون ما معهم قال ولا تقعدهوا بكل صراط - 00:19:00

توعدون. شف يجلسون هنا في الطرق لعدة امور. الامر الاول انهم يهددون الناس ويخوفونهم ويأخذون قطاع طريق. والامر الثاني
انهم كانوا يصدون الناس عن دعوة شعيب. مثل ما كان اهل مكة يفعلون - 00:19:20

في صد الناس عن دعوة محمد. كل ما جاء شخص يعتمر في مكة قالوا انتبه عندنا ساعة. عندنا كاهن عندنا كذا. هنا نفس الشيء كانوا
يصدون يقولون لا تسمع من شعيب ولا تطيعه هذا رجل مجنون هذا فيه كذا فهم شرك اولا يتوعد - 00:19:40

ناس يأخذون اموالهم والثانية يصدون عن سبيل الله من امن به. اذا جاء شخص يربد الایمان صدقوه. وكذلك من امن من امن
 بشعيب وامن بدعوته حاولوا ان يمنعوه وبهددهم. تصدون عن سبيل الله من امن - 00:20:00

وتبغونها عوجا يعني ما يربدون اظهارها على حقيقتها. يبدون يشوهونها - 00:20:20
يقول انتبه واحذر من شعيب ترى شعيب يفعل كذا وكذا وانه من المفسدين في الارض ونحو ذلك. تبغونها عوجا ثم بعد هذه
الاوامر والنواهي ذكرها يذكرون بامر اخر وهو من نعم الله عليهم مع انهم في فساد - 00:20:40

اعراض الا وان الله سبحانه وتعالى ينعم عليك. قال واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم. انت كنتم قليلا. قليل قليل كنتم قليل الاموال
والاولاد يعني الله كفركم بالاموال اعطيكم اموال اصبحتوا اهل تجارة - 00:21:00

هذا وجه الثاني ان الله انعم عليكم بالذرية رفع عنكم الفقر ورفع عنكم الامراض حتى تكاثر ذريتكم. فيقول هنا اذ كنتم قليلا
واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم. وانظروا وكيف كان عاقبة المفسدين؟ انظروا الامم الماضية. قوم قوم نوح قوم عاد قوم صالح. قوم
عاد قوم صالح - 00:21:20

قوم لوط كلها مرت عليكم تعرفونها وتسمعون تاريخها؟ انظروا كيف كان عاقل؟ ماذا الذي ما الذي جرى لهم؟ جرى لهم لما عصوا
رسلهم وكفروا واستمروا على ما هم عليه نزل بهم العذاب فلا ينزل بكم العذاب كما نزل بهم. ثم قال لهم ان كان الطائفة منكم -
00:21:50

صدقوا واتبعوني وهم المؤمنون. وطاعوا امنوا. قال امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا وهم الكفار واهل يعني والاكثرية الاكثر
انهم لم يؤمنوا قال فاصبروا تصبر يعني انت اصبروا هذه الكلمة فاصبروا تحتمل امرين اما ان تكون اصبروا ايه - 00:22:10

الذين امنوا يعني كأنها رسالة لمن تبعه من المؤمنين. قال اصبروا. اصبروا يعني سينصركم الله فاصبروا كما قال موسى
فاصبروا ان العاقبة ان الارض الله يورثها من يشاء من عباده والعقاب للمتقين - 00:22:40

قل اصبروا ايه المؤمنون. او يكون للكافار. يقول اذا كان احد اذا كان بعظامكم قد امن بي واتبعني وبعظامكم كافر انتظروا اصبروا
وانتظروا وتربيصوا. حتى يأتي امر الله واصبروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم. يحكم - 00:23:00

الله بيننا وبينه. وهو خير الحاكفين. سيفصل الله بينه وبينكم. ان استمررتم على ما انتم عليه نزلت بكم العقوبات. ونصرنا الله انا
منكم ومن افعالكم. طيب القصة طويلة وتحتاج وقت اطول. فلعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء - 00:23:20

استكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:23:40](#)